

٠٤. فتح المجيد - باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم

مؤمنين | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلوهم. وقوله - [00:00:00](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. عن ابن عباس حسبتنا الله ونعم الوكيل. قالها

ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقال يا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال - [00:00:20](#)

فزادهم ايمانا. رواه البخاري. قال ابو السعادات يقال توكل توكل بالامر اذا ضمن القيام به. ووكلت امري الى فلان اذا فوكل فلان فلانا

اذا استكفاه امره ثقة بك. بكفايته او عجزا عن القيام بامر نفسه. تمام - [00:00:40](#)

تكفى طلب منهم كفاية. استكفاه وطلب منه الكفاية. واراد المصنف رحمه الله تعالى بهذه الترجمة بالاية بيان ان توكل فريضة يجب

اخلاصه لله تعالى فان تقديم المعمول يفيد الحصر. اي وعلى الله فتوكلوا لا - [00:01:10](#)

على غيره فهو من اجمع انواع العبادة واعظمها. والتوكل مناسب جدا بعد جدا بعد الخوف والمحبة. فان من احب الله وحده وخاف

فالله وحده لم يتوكل على غيره. لان التوكل هو ماذا؟ هو الاعتماد على الله في طلب المحبوب او دفع الموهوب. مش طلب المحبوب

او دفع المرغوب - [00:01:30](#)

لما ينشأ عنه من الاعمال الصالحة فانه اذا اعتمد على الله في جميع اموره آآ الدينية والدينية دون كل من سواه صح اخلاص

ومعاملته مع الله تعالى فهو من اعظم المنازل. اياك نعبد واياك نستعين. فاعبد - [00:01:50](#)

هو توكل عليه. قال ابن القيم اعبده وتوكل عليه. هي هي ماذا؟ هي هي ماذا؟ اياك نعبد. اياك نعبد واياك نستعين. فالاستعانة بالتوكل.

التوكل استعانة. نعم الا يحسن كمال التوحيد بانواعه الثلاثة الا بكمال التوكل على الله تعالى كما في هذه الاية وكما قال تعالى ان كنتم

ان كنتم - [00:02:10](#)

امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وقوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلا والاية في الامر به كثيرة جدا.

والايات في الامر بالتوكل يعني. قال الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:02:30](#)

التوكل عمل القلب. وقال ابن القيم في معنى الاجل المترجم بها فجعل التوكل على الله اتكلم على قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنين. نعم. فجعل التوكل على الله شرطا في الايمان. فدل على انتفاء الايمان عند انتفائهم - [00:02:50](#)

وفي الاية الاخرى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. فجعل دليل صحة الاسلام التوكل اتفضل

ياسر. اه فجعل توكل على الله في الشرطة في الايمان عند انتفائه - [00:03:10](#)

يعني انتفى التوكل تماما الانسان يكفر. تماما. يعني مسلا يعتمد الان ياخذ الدواء. عندما ياخذ الدواء كيف توكل يعتقد ان الدواء

سبب. طب لو توكل على الدواء واعتقد انه هو الذي يشفي او اعتقد اعتمد على الطبيب يكفر. نعم - [00:03:30](#)

وكلما قوي الايمان العبد كان توكله اقوى واذا ضعف الايمان ضعف التوكل واذا كان التوكل ضعيفا كان دليلا على ضعف الايمان ولا بد

والله تبارك وتعالى يجمع بين التوكل والعبادة وبين التوكل والايمان وبين التوكل والتقوى وبين التوكل والاسلام وبين التوكل والهداية

فظهر ان - [00:03:50](#)

التوكل اصلا لجميع مقامات الايمان والاحسان ولجميع اعمال الاسلام. وان منزلته منها كمنزلة الجسد من الرأس. فكما لا تقوم الرأس الا على البدن فكذلك لا يقوم الايمان ومقاماته واعماله الا على سابق التوكل. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وما - [00:04:10](#) خرج احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه. فانه مشرك. ومن يشرك بالله فكأنما فر من السماء فتخطف به الريح في مكان سعيق. موجة دلالة من الاية عند شيخ الاسلام - [00:04:30](#)

يعني الذي يتوكل على غير الله يعتمد على غير الله معتقدا انه بيده النافع والضر هذا شرك اكبر. تمام موشكيل يفلح ابدا. قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر اي سقط من السماء. فتخطفه الطير ما تخطفه الطير. تأخذه تقطعه - [00:04:47](#) او تهوي به الريح في مكان صحيح بعيد فهو خاسر وهالك هالك يعني هذا كنية عن الهلاك. فالتوكل على غير لا مشرك والمشرك هالك. لا يمكن ان تتحقق له غايته في الدنيا ولا في الآخرة - [00:05:07](#)

بعيد. نعم. قال الشارق رحمه الله قلت لكن التوكل على غير الله قسما احدهما التوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله كالذين يتوكلون على الاموات والطواغيت في رجاء مطالبهم من نصر او حمل او رزق او شفاة فهذا شرك اكبر - [00:05:17](#) الثاني التوكل في الاسباب الظاهرة كمن يتوكل على امير او سلطان فيما اقدره الله تعالى عليه من رزق او دفع اذى ونحو ذلك فهو نوع شرك فهو نوع شرك اسعد. والوكالة الجائزة هي توكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه - [00:05:37](#) نابت عنه لكن ليس له ان يعتمد عليه في حصول ما وكله فيه. هذه وكالة جائزة له في مسألة مثلا سمسة ها؟ لا اي وكيل لا سمسارة هذا خاص السمسار اجير في مم. اما لو كان اعم من هذا انا وكلتك ان تزوجني مثلا بامرأة. انت لسه سمسارا لانه كان اعمى. توكيل - [00:05:57](#)

التصرف فيه بتصح فيه الوكالة وفيه بتصح فيه النيابة هذا تعريفه عند الفقهاء يعني. اما التوكل في آآ في الاسباب جائز. كما يتوكل الى الوكالة الجاهزة للتوكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه. لكن ليس له ان يعتمد عليه في حصول ما وكله عليه. يعني لا اعتقد ان هذا سيجري - [00:06:17](#)

نعم لابد ان يحدث طالما انه هو الكلام. مثلا كالذي مثلا يطلب من ذي سلطان يوكل بي سلطان في رفع الاذى والظلم عن شخص محبوس. شخص محبوس مسلا ظلما. فتذهب الى السلطان تطلب منه من ان يعفو عنه. قال انت وكلت السلطان في هذا - [00:06:37](#) وشفعت عند السلطان. لكن هل لابد ان يتحقق المطلوب؟ قد يتحقق ولا يتحقق ان لا يتحقق. ولكي تفهم حقيقة التوكل لابد ان تفهم ان الاسباب لتعمل لا بد من وجود شرطة في موانع والذي يوجد الشروط ويصرف الموانع هو الله عز وجل. نعم. يعني هذا الذي توكلت عليه قد يموت. صح؟ حتى - [00:06:55](#)

قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. يعني عندما تتوكل على المخلوق اعلم انه مجرد سبب. لانه حتى مهما عظمت منزلة هذا المخلوق وعظم عند الناس قد يموت قد ينسى. مهندسين نوع من الموت يعني قد ينسى لا يضل ربي ولا ينسى. نعم قد يشغله شيء قد يصرف قلبه عن مساعدته - [00:07:15](#)

لا يريد ان يساعدك. موارد قد تحدث تمنع الحصول المطلوب. نعم. قال والوكالة الجائزة هي توكيل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه. لكن ليس له اعتمد عليه في حصول ما وكله عليه. بل يتوكل على الله في تيسير امره الذي يطلبه بنفسه او نائبه. يتوكل على الله في تحصيل الامر. وذلك - [00:07:35](#)

جملة الاسباب التي يجوز فعلها. لا بأس ان توكل شخصا. ولا يعتمد عليه بل يعتمد على المسبب الذي اوجد السبب والمسبب. المسبب هو النتيجة نعم والسبب هو الطبيب النتيجة هي الشفاء المسبب شفاء والسبب الطبيب والدواء. فالله لا يوجد ماذا؟ السبب - [00:07:55](#)

والدواء اوجد المسبب والنتيجة هو الشفاء. فقد يحدث الشفاء بالدواء وقد لا يحدث. قد يأخذ الرجلين نفس الدواء. وعندما نفس المرض فيشفى احدهم ولا يشفى الاخر لوجود مانع في احدهما او فقد شرط في الدواء معه. يمكن ان تقول شيء؟ نعم. قال ابن عباس في الاية قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:08:15](#)

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم آياته زالتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. انما حصر المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت. يعني خافت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم بما ان فيه دليل على زيادة الايمان. وعلى ربهم يتوكلون هذا محل الشاهد. نعم - [00:08:35](#)

زادتهم يقولون الزيادة في الايمان لكل لفظ فيه زيادة الايمان عند المرجئة مجازي ما الذي يزيد عندهم؟ الاعمال سميت ايمان المجاز. فهت؟ يعني عندما تستدل عليه بقوله تعالى مثلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. باتفاق - [00:08:55](#)

بس دي الايمان ونهوا ماذا؟ الصلاة. يقولون سمي سميت الصلاة ايمانا ماذا؟ من باب المجاز. فهت؟ كذلك هنا ايمانا يا اخويا الايمان لا يزيد الذي يزدده الاعمال والاعمال تسمى ايمانا مجازا. فهت؟ نعم. قال ابن عباس في الآية. نعم. التوكل والفقه - [00:09:15](#)

يعني فقط لله سبحانه وتعالى. التوكل على الله. نعم. غير الوكالة. خلاف بين اهل العلم. هل يجوز ان تقول توكلت عليك في بيع سيارتي الاصح انه لا يلبس لكن بعض اهل العلم جازوا ماذا؟ نقول توكلت عليك بمعنى ما توكلتك. لكن الاصح ان نستخدم لفظ ماذا؟ لفظ وكل ليس لفظ توكل. اذا توكل - [00:09:35](#)

فيها زيادة مبنى. توكل ووكل كلام فعل ماضي. ولكن توكل فيها ما حروف زيادة. وزيارة المبنى تدل على زيادة المعنى. فالتوكل يكون القلب والجوارح. اما الوكالة لا تكون بعمل القلب عمل القلب لله فقط. فهت المعنى؟ والفقر على الاعتماد. اعتمد تقول اعتمد اعتمدت على - [00:09:55](#)

لا بأس والفرق بينهم. نعم؟ التوكل. اعتمدت عليك الان زي ما انا اعتمدت بقلبي. ممكن اعتمدت بماذا؟ بفعلني. فقط. فقط. اما لفظ التوكل لم يأتي في الكتاب والسنة الا لله عز وجل. فلذلك الاول لا تركه ولا ولا يستخدم في الوكالة انما يستخدم وكلتك مثلا فوضتك اعتمدت عليك في كذا - [00:10:15](#)

نعم يقدم. ماذا؟ ثم يتوكل او يتوكل ثم ياخذ. ما هو اخذ بالاسباب ومن التوكل. انت الان هذا الخطأ لماذا؟ هو يقول هل ياخذ بالاسباب ثم توكل؟ ام يتوكل ثم ياخذ بالاسباب؟ معنى هذا ان الاسباب ليست ليست من التوكل. لا يجب من التوكل الاصيل واخذ من - [00:10:35](#)

اسباب التوكل. لانه يؤمن بماذا؟ يؤمن بقدر الله الكوني. ان الله قدر كونا ان هذا السبب ليحصل المطلوب بدونه فهت؟ عادة اللي يحصل بدوني مثلا الشبع لا يحصل الا بالاكل - [00:10:55](#)

فيأكل ويتوكل على الله في ماذا؟ في ان ينتفع بدنه بيد الاكل. قد يكون الا ينتفع بدنه. ها؟ لا يمكن الا يأخذ بالاسباب فقط يتوكل. لا هذا كل التواكل ليس - [00:11:11](#)

توكلا. ترك الاخذ بالاسباب مع القدرة عليها طعن في التوكل وطعن في العقل والشرع كما يقول شيخ الاسلام. فهت؟ لابد ان يأخذ بالاسباب. والدعاء الاخذ بالاسباب نوعية. هناك اسباب يجب الاخذ بها. هناك اسباب يستحب الاخذ بها وهناك اسباب يحرم الاخذ بها. ثلاثة انواع. اسباب يحرم الاخذ بها يكون - [00:11:21](#)

كل الاسباب المحرمة. شخص يقول مثلا انا ساسرق حتى اكل. هذا سبب محرم. الله يرزق بسبب مباح وبسبب آ محرم ولكن اسباب يستحب الاخذ بها كالتداوي. التداوي مستحب عند جمهور اهل العلم ليس واجبا. فالتداوي سبب ماذا؟ مستحب. وهناك اسباب يجب الاخذ بها - [00:11:41](#)

الاكل والشرب بقى. لماذا؟ ما الفرق بينها؟ لان الاكل والشرب يحصل المطلوب بها عادة ولا يتخلف. صح وكذلك الدواء لكن ليس شرطا ان لكل من اخذ الدواء يشفى. ولذلك لم يوجب التداوي جمهور اهل العلم. جمهور اهل العلم يقول لاستحباب التداوي. والمقصود بالتداوي - [00:12:01](#)

هو التداوي الذي لا يقطع فيه بالشفاء. لان التداوي نوعان. التداوي يوضع فيه بالشفاء مثل ماذا؟ مثل ماذا؟ يقطع به بالشفاء. يعني نوقن انه سيشفى مثل خياطة الجرح. هذا اتفقوا انه واجب. لانه اذا لم يفعل سيموت. اما التداوي الذي لا نجذب فيه بالشفاء لا يجب. فهت؟ اكثر الامراض - [00:12:21](#)

هناك امراض كثيرة جدا قد تأخذ الدواء. بعد مذهب الامام احمد لم يقل يستحق. قال التلاوة مباح وتركه افضل. لم يكن يستحب بتركه. مباح اقل المدام في التداوي اقل المدام في التداوي هو مذهب احمد. مباح وتركه ماذا؟ افضل. افضل. الجمهور قال المستحب. بعض الاحناف والمالكية كما قال شيخ الاسلام - [00:12:41](#)

فهمت؟ القول الوسط انه مستحب يعني. المهم ان الاسباب منها ماذا؟ منها ما هو؟ مستحب. مثال اخر الاسباب المستحبة. مثلا في البرد لبس الملابس الثقيلة هل نقول واجب؟ لكن سبب سبب ان يحميك من المرض. فهمت؟ قد تخرج في البرد بلبس خفيف. ولا يقال - [00:13:01](#)

سببا واجبا. فاذا الوجوب عدمه يختلف يعني كما قلت في الاسباب. لكن لا ينفع ان تقول انا ساتوكل بدون اسباب. او اخذ بالاسباب اولا ثم فتوكل او يتوكل اولا ثم اخذ بالاسباب لان الاخذ بالاسباب اصلا هو من التوكل هي عملية عملية تحدث في وقت واحد. انت تأخذ بالسبب وفي نفس الوقت انت تعتمد - [00:13:21](#)

الله في الحصول المطلوبة تعتمد على الله في حصول المطلوب. لكن لا شك ان توجه القلب الى الاعتماد على الله لابد ان يكون قبل الاخذ بالسبب. فهمت توكلت على الله ثم سعدت في ماذا؟ في السبب الذي يحصل المطلوب. نعم - [00:13:41](#)

اكمل طيب. قال ان عباس في الاية نعم. المنافقون المنافقون لا يدخل قلوبهم البيت لا يدخل قلوبهم شئ في ذكر الله عند اداء فرائضه. ولا يؤمنون بشئ من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا ولا يصلون اذا - [00:14:01](#)

ولا يؤدون زكاة اموالهم. فاخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله قلوبهم فادوا فرائضه. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم. ووجدوا ووجل القلب - [00:14:21](#)

ووجد القلب من الله يستلزم القيام بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه. قال السدي الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرجل يريد ان يظلم اوقات يهم بمعصية. فيقال له اتق الله فيجلو قلبه. رواه ابن ابي - [00:14:41](#)

وابن جرير قوله واذا تليت عليهما ايده زادته الايمان استدل الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ومن تبعهم اهل السنة بهذه الاية ونظائرها على زيادة الايمان ونقصانه. اذا ذكر ما وجد - [00:15:01](#)

والمعصية؟ لا في كل شئ ده مثال. اه. هذا التفسير بالمثال. اذا ذكر الله او لا يسمع الاذان مثلا يخاف ان يترك هدف كل شئ قال عمر بن حديد الصحابي ان الايمان يزيد وينقص فليل له وما - [00:15:21](#)

قيادته ونقصانه قال اذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصان وقال المجاهدون الايمان يزيد وينقص وهو قول وعمل. رواه ابن ابي حاتم. وحكى الاجماع على ذلك الشافعي واحمد وابو وغيرهم رحمهم الله تعالى. وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يعتمدون عليه بقلوبهم - [00:15:41](#)

وبمفوضين اليه امورهم فلا يرجون سواه ولا يقصدون الا اياه. ولا يرغبون الا اليه. يعلمون ان ما شاء كانوا وما لم يشأ لم يكن. وانه المتصرف في الملك وحده والمعبود وحده لا شريك له. وفي الاية - [00:16:11](#)

في وصف المؤمن وصف المؤمنين حقا بثلاث مقامات من مقامات الاحسان وهي الخوف وزيادة الايمان والتوكل على الله وحده وهذه المقومات تقتضي كمال الايمان وحصول اعماله الباطنة والظاهرة. ومثال ذلك الصلاة فمن اقام الصلاة وحافظ عليها وادى - [00:16:31](#)

كما امره الله تعالى استلزم ذلك العمل بما يقدر عليه من الواجبات وترك جميع المحرمات. كما قال تعالى ان الصلاة عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى اي الله - [00:16:51](#)

وحده كافيك وكافي اتباعك فلا تحتاجنا معه الى احد. فالكفاية لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ولادعيه. نعم هذا اختيار شيخ الاسلام. وقيل هذا قول مرجوح. المعنى حسبك الله وحسبك المؤمنون. ما هو المعنى الثاني؟ ان الله حسبك حسبك. او ان - [00:17:16](#)

يخونك فجعل الكتاب المشترك بين الله وبين المؤمنين. قال ابن القيم هذا خطأ محض. خطأ خالص. لا يجوز حمل آتي عليه فان

الحسب والكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والنبات. قال تعالى ومن يريد ان يخدمك فان حسبك الله. هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين - [00:17:36](#)

ففرق بين الحزب والتأييد. المؤمنون يكون منهم تأييد. اما الحزب يكون ماذا؟ من الله فقط. التأييد هو النصر. وعن معنى التأييد فجعل الحسد له وحده. وجعل التأييد له بنصره وبعياده. نعم! واثني على اهل التوحيد - [00:17:56](#)
اسمع لاهلي التوحيد نعم من عبادته حيث افردوه بالحزم. قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادوا ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. لم يقولوا حسبنا الله ورسوله مثلا. لكم هذا - [00:18:16](#)
قيل هذا قوله سبحانه قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. ففي الايتاء قالوا بالفضل والفضل اما في الحسد الله. انا الى الله راغبون. فتأمل كيف جعل الايتاء لله والرسول وجعل الحسب له وحده فلم يقل حسبنا الله ورسوله. بل جعله اي الحسبة الخاء - [00:18:36](#)

خالص حقه حق الله. كما قال انا الى الله راغبون. والرغبة كذلك خالص حقي. لم يقل ان الى الله ورسوله. فان الرغبة تكون لله. فجعل الرغبة فاليه وحده كما قال والى ربك فارغب. فالرغبة والتوكل والاناة والحسب لله وحده. كما ان العبادة والتقوى والسجود والنذر والحلف لا - [00:18:56](#)

يقول الا له سبحانه وتعالى. هذا كلام عظيم لابن القيم. مفهوم الكلام واضح وتأييد له لله. نعم. نعم اين هذا؟ اين التأييد له؟ وجعل التأهيل يدي له وليثة. لا وللنبي نعم. ده ايه للنبي. وبهذا يتبين مطابقة الآية للترجمة. فاذا كان هو الكافي لعبده - [00:19:16](#)
وجب الا يتوكل الا عليه. ومتى التفت بقلبه الى سواه وكل الى من التفت اليه كما في الحديث؟ من تعلق شيئا وكل اليه ما معنى من تعلق شيئا وكل اليه؟ هذا ليس فقط من تعلق تميمة. يدخل في التعلق الحسي والتعلق المعنوي يتعلق بقلبي بشيء يوكل اليه. قال ابن القيم - [00:19:36](#)

اليه يعني يوم القيامة لا ترك اليه في الدنيا فليتحقق مطلوبه. وفي الاخرة خسر بسبب هذا التعلق هذا التعلق قال في وكذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته. ومن كان الله كافيته وهو - [00:19:56](#)
فلا مطمع فيه لعدو. لا يستطيع احد ان يطمع فيه. ولا يضره الا اذى لابد منه. ما معنى هذا؟ قال تعالى يضركم الا اذى. ما معنى الا اذى؟ اذى يعني شيء بسيط. شيء بسيط لا يتضرر به. كالحرق والبرد والجوع والعطش. اما ان يضره بما - [00:20:16](#)
فيبلغ به مراده يهلكه يعني يقتله مثلا لا فلا يكون ابدا. فرق بين الاذى الذي هو في الظاهر ايداء وفي الحقيقة احسان واضرار قم بنفسه وبين الضر الذي يتشفى به منه. ما معنى هذا؟ فرق بين الاب يعني مثلا شخص انت عدوك هو عدوك يبغضك. بدون حق - [00:20:36](#)

وانت متوكل على الله. هذا قد يشتمك. شتيمته لك لا تضرك. هذا اذى لا يضرك. لا تحب ان تسمعه نعم. كما قال الله تعالى فين ابن ادم؟ وفي حديث اخر قال يا ابالي انكم لن تبلغوا ضري. فالله فرق بين الضر والاذى. بنو ادم لا يستطيع ان يضره الله. اما الاذى ان ان يسب - [00:20:56](#)

الله المثل هذا من الإيمان. فقد يؤذيك في الظاهر يشتمك مثلا. وفي الحقيقة هذا احسان واضرار بنفسه هذا احسان للذي اذاه لانه عندما شتمك الناس يعلمون انه ظالم لك. فالناس يعني وانت صبرت وعليه ولم تعاقبه فالناس يعلمون انك - [00:21:16](#)
آآ حليب واضح هذا؟ واضراره بنفسه مع الاضرار بنفسه الذي شتمك؟ في الحقيقة هو يضر نفسه. ويضر ويكفر آآ يكون مذموما عند الناس. فرق بين هذا الاذى وبين الضر الذي يتشفى به منه. ويتشفى - [00:21:36](#)
التشفي هو قال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين. شفى صدره يعني ذهب غيظ صدره. متى يذهب غيظ صدرك؟ لو ان شخص قتل لعب مبيض صدر الا اذا قتلته. لكن لو شتمته فقط هل تشفيته؟ لا. لا تشفى الا بايقاع الضال ان تقتله مثلا. واضح هذا؟ قال - [00:21:55](#)

بعض السلف جعل الله لكل عمل جزاء من نفسه وجعل جزاء التوكل عليه نفسك كفايته. يعني الله جعل لكل عمل مثلا نعم لهم

الدرجات العلى. لهم جنات تجري من تحتها الانهار. اما في التوكل جعل الجزاء ماذا؟ هو نفسه سبحانه وتعالى. ومن يتوكل على الله فهو - [00:22:15](#)

اتحاسبوا لم يكن به طاقة الله فهو في الجنة مسلما. ولم يقل فله كذا وكذا من الاجر كما قال في الاعمال. بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه وحسبه وواقبه. فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السماوات والارض ومن فيهن لجعل له مخرجا -

[00:22:35](#)

هو كفاه ونصره. واضح هذا؟ الشيخ عفوا هنا واما ان يدور بما يبلغ به مراده. حسب مراده مراده ما يريد. عدوك ماذا يريد؟ يريد ان يوقى بك الضر ليشفي صدره منك. لا يستطيع. بل قد يوقى اليه بك بعض الاذى. قد - [00:22:55](#)

قد يوقن بك العدو. وفي اثر رواه احمد في الزهد عن وهب ابن منبه قال تعالى في بعض كتبى بعزتي انه من اعتصم بي فكادته السماوات بمن فيهن والارضون بمن فيهن فاني اجعل له من ذلك مخرجا - [00:23:15](#)

ومن لم يعتصم بي فاني اقطع يديه من اسباب السماء. يعني اتركه لنفسه. واخسف من تحت قدميه الارض فاجعله في الهواء ثم اكله الى نفسه. اتركه لنفسه كفى بي لعبدي مآلا. معنى مآلا مرجعا. المآل المرجع. اذا كان عبدي في - [00:23:35](#)

اعطيه قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني فانا اعلم بحاجته التي ترفق به منه. هذا من صدق التوكل على الله. الاثر مناوي جميل من كان لا يصح يعني مرفوعا للنبي عليه الصلاة والسلام. لكن ومن كلام وهمي ابن مابه. نعم معناه ان من توكل على الله حقق له ماذا؟ مطلوبه - [00:23:55](#)

حتى ان لم حتى ان لم يسأل. هذه معنى قول ماذا؟ ليس معنى هذا ان الانسان لا يسأل الله. ها ويستدل بعضهم بحديث ماذا من شغله بذكر عن المسألة اعطيته اعطيتوا افضل ما اعطى السائلين هذا حديث ليس بصحيح. بل مأمور ان يسأل الله. ولكن لو

صدق التوكل الله يبسر له اموره حتى - [00:24:15](#)

قبل ان يسأل. مم. ليس معناه انه يترك السؤال يعني. وفي الاية دليل على فضل التوكل وانه اعظم الاسباب في جلب المنافع. ودفع المدار. من اعظم الاسباب التوكل. ليس الاسباب الحسية. في جلب المنافع ودفع المضارع. يعني مثلا من اخذ - [00:24:35](#)

اخذ بسبب قوي كطبيب ماهر وهو مريض. وكان توكله على الطبيب. ومن اخذ بسبب ضعيف لانه لا يستطيع الا هذا السبب الضعيف. ذهب كان الطبيب ليس معروفا ولم يشتري دواء غاليا. ولكنه صادق في التوكل. الثاني هذا حصول المطلوب هو الشفاء اقرب بكثير من الاول. نعم. وهذا تراه في الواقع يعني - [00:24:55](#)

المؤمن الذي يعتمد على الله ويتوكل على الله ان الله يحفظه من كل سوء. نعم؟ لماذا الدعاء هو من اكبر الاسباب؟ بدون شك. الدعاء من اكبر اسباب والرقيه من اكبر اسباب شرعية كما الاسباب الكونية الان التي يتعلق بها الناس. شخص يتعلق بالاسباب الكونية

ويعتمد عليه ويحصله فيطمئنوا الى التحقيق المطلوب - [00:25:15](#)

هو ناقص في التوكل. لا التوكل نفسه من اعظم الاسباب لحصول المطلوب. من اعظم الاسباب لحصول المطلوب. يعني توكل من دعاء التوكل الاعتماد على الله سد دعاء. التوكل الله ليس الدعاء. التوكل اعتماد القلب على الله. التوكل ليس دعاء. التوكل غير الدعاء. ما

هو تعريف التوكل؟ اعتماد القلب على الله - [00:25:35](#)

في حصول المطلوب مع الاخذ بالاسباب. هذا تعريفه. التوكل ليس دعاء توكل على القلب. ليس الدعاء ده عمل جوارح. التوكل على القلب. يعني شخص فقير الان. ليس عنده مال يشتري دواء غاليا. ولكن قلبه متعلق بالله ان هذا الدواء الرخيص سيكون سببا في

الشفاء. يا عباد الله. نعم - [00:25:55](#)

توكل دعاء عبادة نعم انت تقصد دعاء المسائل دعاء العبادة. دعاء العبادة هو دعاء كل العبادات دعاء. تقصد دعاء المسألة وشخص اخر غني اخذ دواء غاليا وهو معتمد على الدواء. يقول لابد ان اشفى. ها؟ كالذي يحدث مثلا شخص يعتمد على الاجراءات الاحترازية في

آآ في كورونا - [00:26:15](#)

اه اللي بدي اخذ بالاسباب يعتمد على الاسباب يقول انا يعني اخذت بافضل الدواء. ها اليس لرئيس بريطاني هذا الم يصيبه كورونا

اصابه كورونا وكده وزير في في عنده كل شيء نضيف وممكن الفقير الذي يعتمد على الله ويجعله في نفسه يصاب بالمرض -

[00:26:37](#)

هذا من اي كورونا دي من افضل الادلة يعني على مسألة التوكل الادلة لو تأملتھا. اللقاء. ايه؟ او اللقاح مثلا. نعم به منه ازی. فانا اعلم

بحاجته التي ترفق به بالعبد منه من العبد. الله اعلم بما ينفعك - [00:26:57](#)

اكثر مما من علمك انت بما ينفعك. ولذلك لو سألت الله امرا من امور الدنيا ولم يتحقق ليس لان الله يبخل سبحانه وتعالى حاشاه. انما

لانه يعلم ان هذا شيء سيضر - [00:27:17](#)

اتنين ينفعك؟ ها؟ يعني صديق لي منذ اسبوع كان حريصا جدا على عقد اللقاء وقلت له لا تأخذ اللقاح هذا ليس ام مضمون. وحتى

الان مريض بكورونا. اصيبت بكورونا بعد هذا اللقاح. المريض مرض - [00:27:27](#)

الانسان قد يحرص على شيء ويضره. نعم. يحرص على شيء ويكون حريص عليه ويضره يعني. كورونا بعد ما اخزوا بكورونا. نعم

ترفق به عبد منه عبد. انا اعلم بحاجته. نعم. التي ترفق بالعبد من - [00:27:41](#)

ترفض العبد يعني ماذا؟ ان اعلم الله يقول ان اعلم بحاجتك التي تنفعك منك. انا اعلم منك بحاجتك التي تنفعك. هذا معنى الهاء في

به ولا افي ملكي لاهل العبد. يعني انا اعلم بحاجات العبد التي تدفعه هو - [00:28:01](#)

اكثر من علمي هو به. نعم. طيب. قال في الاية دليل على فضل التوكل انه اعظم الاسباب في جلب المنافع ودفع المضان لان الله علق

الجملة الاخيرة على الاولى تعليق الجزاء على الشرط. ما هي الجملة الاولى والاخيرة يعني؟ اي اية نتكلم عنها الان؟ وما يتوكل على

الله؟ فهو حسبه. فهمت - [00:28:21](#)

ان يكون وجود الشرط كعدمه. لانه تعالى رتب الحكم على الوصف المناسب له. فولي من توكله هو سبب كون الله حسبنا له. ما معنى

هذا؟ عندما نقول من شرطية من يتوكل على الله فهو حسبه. يعني لابد ان يحصل الجزاء اذا وجد الشرط. خلاص - [00:28:41](#)

ما هو الجزاء؟ الحزم. ما هو الشرط؟ التوكل. فمن فعلا علم من نفسه انه توكل فلا بد ان يكون الله كافيته. وكفاية الله لك ليس شرط ان

تقوم بتحقيق ما تريده انت. نعم. يعني ماذا انت كنت في السجن مثلا؟ وتوكلت على الله في في الخروج من السجن ولم تسأل احدا

لم تبحث عن احدا يخرجك منها - [00:29:00](#)

بس توكلت على الله. فهمت؟ كما توكلت على الله ولم آآ والاخذ بهذه الاسباب ليس واجب ان قلت الاخذ بسؤال لن اسأل مسلا وزيرا

لكي يخرجني. لن اسأل غير الله. لا بأس. طيب. فلم يتحقق المطلوب. هل معنى ذلك ان الله لم يكن حسبك؟ لا. المطلوب بقاءه في

السجن كان خيرا لك - [00:29:20](#)

لانك تتعلم علما لعلك تزيد ايمانا لعل الله يعصمك من من معاصي كنت ستفعلها خارج وهكذا. فهذا معنى فهو حسبه وهذا الحزب ليس

محصورة في تحقيق المطلوب. كالذي يتوكل على الله في تحقيق الشفاء - [00:29:40](#)

ويبقى مريضا سنوات. هذا الحسم نقول تحقق. ووجوده مريضا كان اولي خيرا له من ان يشفى مثلا. وفي تنبيهه على القيام بالاسباب

مع التوكل. لانه تعالى ذكر التقوى ثم ذكر التوكل واتقوا الله. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. فجعل التوكل مع - [00:29:56](#)

التقوى الذي هو قيام بالاسباب المأمون بها. فالتوكل بدون القيام بالاسباب المأمول بها عاجز المحض. عجز خالص. وان كان مشروبا

بنوع من التوكل ونعمل توكل في اعتماد القلب لكنه عاجز لانه خالف امر الله في الاخذ بالاسباب. فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزا

ولا عجزه توكلًا. بل يجعل توكله - [00:30:16](#)

من جملة الاسباب التوكل من جملة الاسباب. التوكل نفسه سبب من الاسباب التي لا يتم المقصود الا بها كلها. ذكر ابن القيم بمعناه قال

المصنف الاية التي بعد ذلك الاثر الذي بعد ذلك. قال المصنف رحمه الله عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم - [00:30:36](#)

قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقال يا محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

فزادهم ايمانا رواه البخاري. قوله حسبنا الله اي كافينا فلا نتوكل الا عليه. قال تعالى اليس الله بكاف عبده؟ قوله ونعم الوكيل اي -

[00:30:56](#)

نعم الموكول اليك. كما قال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير. ومخصوص نعم محذوف تقديره هو قال ابن القيم رحمه الله تعالى هو حسب من توكل عليه وكافي من لجأ اليه وهو الذي يؤمن خوف - [00:31:17](#)

ويجبر المستجيب فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع وانقطع بكليته اليه تولاه انقطع بكليته الي ان لم يتوكل على غيري يعني يعني جمع قلبه على التوكل على الله عز وجل. نعم. وحفظه - [00:31:37](#)

وحرسه وصان وصانه ومن خافه واتقاه واتقاه امنه مما يخاف مما يخاف ويحذر ويجب اليه ما يحتاج ويجلب اليه ما يحتاج اليه من المنافع. قوله قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار قالت - [00:31:55](#)

تعالى قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. قوله وقالها محمد صلى الله قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقولوا حسبنا الله ونعم وذلك بعد - [00:32:15](#)

منظر في قريش منصرف في قريش يعني بعد انصراف قريش. منصرف قريش والاحزاب من احد. بلغه ان ابا سفيان معه قد تجمع الكرة عليهم. كانوا يريدون مرة اخرى ان يهاجموا المدينة كما ذكرت. الكروشي. الكرة المرة. يعني يريدون ان يأتي مرة اخرى لقتال المسلمين بعدما انتصر - [00:32:35](#)

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا حتى انتهى الى عباء الاسد فالقى الله الرعب في قلب ابي يفرجها الى مكة بمن معه. ومر به ركب من من عبد القيس فقال اين تريد؟ اين تريدون؟ قالوا نريد المدينة. قال - [00:32:55](#)

هل انتم مبلغون عني محمد رسالة؟ قالوا نعم. قال فاذا واذا وفيتموه. يعني اذا وصلتكم الى النبي عليه الصلاة والسلام ابو سفيان يقول فاخبروه ان ان قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم. فمر الركب - [00:33:15](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل. وفي هاتين القصتين فضل هذه الكلمة العظيمة وانها قول الخليلين عليهما الصلاة والسلام في الشدائد. وجاء في الحديث اذا وقعتم في الامر - [00:33:35](#)

العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. كيف صح هذا؟ معناه صحيح؟ لماذا نبي عليه السلام؟ عندما ادعوا من لم يخرج الى منع من لم يخرج الى احد حتى يبين للكفار - [00:33:55](#)

ان المسلمين لم يصبهم الجرح ولم يستطيعوا ان ينتصروا عليهم ولا بالعدد القليل. ادي حكمة الحكم القاء الرعب في قلوب الكفار. هذه حكمة من الحكم. نعم الاولى ان التوكل من الفرائض. الثانية وعلى الله فتوكلوا امر والامر يفيد الوجوه - [00:34:15](#)

انه من شروط الايمان انه قال ان كنتم مؤمنين. نعم. الثالثة تفسير اية انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم رابعة تفصيل الاية في اخرها. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. الخامسة تفسير اية الدولار. ومن يتوكل على الله - [00:34:35](#)

السادسة عظم شأن هذه الكلمة وانها قول ابراهيم محمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد. عليه الصلاة والسلام انطلق يا شيخ ومن يتوكل على الله فيها فهو حسبه. اية سورة الطلاق يعني. نعم. لانها دي جاءت سورة الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اية سورة الطلاق - [00:34:58](#)

نعم الشيخ محمد ادي مساء الزاكرة الشيخ محمد نفسه. الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في الكتاب في المتن. هذه المسائل كلها من المتن. نعم ليست موجودة ها للمد. مسائل مهمة فيها فوائد. مسائل من المد - [00:35:18](#)